

آراء وأنباء

تراجم الرجال

تاريخ القرن الثالث عشر — إلى رجال العلم وجملة الأعلام

لا يخفى ان اول من صنف في تراجم الرجال من علماء وادباء وامراء ووجيلاء هو قاضي القضاة ابن خلكان الذي بدأ تاريخه من الهجرة النبوية وانتهى فيه الى اثناء قرنه السابع ، ثم جاء بعده الامام الحافظ ابن حجر فوضع مصنفًا في تراجم رجال القرن الثامن من ٧٠١ — ٨٠٠ ثم تلاه العلامة الحافظ السخاوي فصنف كتابًا في تراجم رجال القرن التاسع من ٨٠١ — ٩٠٠ ثم جاء العلامة نجم الدين الغزي فألف تاريخه في رجال القرن العاشر من ٩٠١ — ١٠٠٠ ثم تلاه الأديب الكبير السيد محمد امين المحبي فوضع مؤلفًا في تراجم رجال قرنه الحادي عشر من ١٠٠١ — ١١٠٠ ثم جاء بعده مفتي دمشق الاسبق السيد محمد خليل المرادي فوضع تاريخًا لرجال قرنه الثاني عشر من ١١٠١ — ١٢٠٠ وقد طبع اكثر هذه الكتب وانتفع بها .

ولقد كان هذا العاجز منذ أربعين سنة مولعًا بأكمل هذه السلسلة التاريخية داعيًا إلى وضع تاريخ لرجال القرن الثالث عشر من ١٢٠١ — ١٣٠٠ فجمعت في نحو سنتين نحو مائتي ترجمة بيضتها في مجموع أحفظه حتى الآن وفيه الكثير من اسر دمشق ومصر ونبلس وحمص وقليل من علماء العراق والحجاز واليمن وحلب وحماة وطرابلس ثم قدرت المهمة فكنت في هذه المدة الطويلة ألحق بذلك المجموع ما يقع في يدي من التراجم كلما سحت لي فرصة ، وربما بلغ الجميع حتى الآن ما يزيد على ثلاثمائة ترجمة لمشاهير القرن الثالث عشر ، واني اعتقد بان مجموعي لم يزل ناقصًا من تراجم بعض رجال ذلك القرن ، وهذا ما بدعوني الى ان اعلن على صفحات الجرائد والمجلات العلمية رجائي من رجال العلم وجملة الأعلام بأن يتخفوني بما لديهم وما تصل اليه اهدبهم من تراجم من وقعت وفاتهم في القرن المذكور من سنة ١٢٠١ — ١٣٠٠ بما يوافق نهج المحبي والمرادي المذكورين اتمامًا لهذه السلسلة التاريخية البديعة فان في ذلك تجليد ذكري الأسلاف الصالحين والأجداد .

محمد فهد السطحي